

السلام في السودان وانعكاسه على المنطقة



بقلم : محمد نور يحيى

وقعت الاطراف السودانية ممثلة في الحكومة السودانية والحركات المسلحة المنضوية تحت لافتة القوى الثورية في جوبا الاسبوع الاول من سبتمبر اتفاق سلام بالاحرف الاولى ، والتي جاءت بوساطة من جمهورية جنوب السودان وبرعاية وحرص من الرئيس سلفا كير ميارديت ، ومن الاتحاد الافريقي ممثلاً في جنوب افريقيا مدعوماً من الايقاد واصدقاء الايقاد والشركاء ، وباهتمام ومتابعة اقليمية و اممية ودولية مباشرة ، وذلك توطئة لإكمال التوقيع مع البقية الباقية ممن لم يشملهم التفاوض كحركة جيش تحرير السودان بقيادة عبد الواحد محمد نور او من انسحبوا من اتفاق جوبا كالحركة الشعبية – جناح الشمال بقيادة القائد عبد العزيز الحلو ، والتي اظهرت تجاوبها واستعدادها لإستئناف مفاوضات السلام التي قاطعتها في منبر جوبا ، وذلك بعد اللقاء الذي تم بين الدكتور عبدالله حمدوك رئيس الوزراء السوداني والقائد عبد العزيز الحلو في اديس ابابا الايام الماضية . واكدعليه رئيس فريق الوساطة لسلام السودان ، مستشار رئيس دولة جنوب السودان للشؤون الأمنية توت قلوآك ، أن الحركة الشعبية لتحرير السودان- شمال جناح عبد العزيز الحلو ، أكدت التزامها بمنبر جوبا والعودة لطاولة التفاوض .

وبالنسبة لعبد الواحد فقد أكد رئيس الوزراء د. عبد الله حمدوك، أن العلاقة مع قائد حركة جيش تحرير السودان عبد الواحد محمد نور مستمرة ومتواصلة ولم تنقطع، وقد صرحت بعض الجهات ان وفد يمثله قد يصل الخرطوم قريباً .

فاذا ما تواصلت مسارات التفاوض مع من تبقى من منبر جوبا والتوصل معهم الى اتفاق بما يتوافق ومنبر جوبا ، ووفق ما هو متوقع ويتمناه اهل السودان ، تكون عجلة السلام في السودان قد وضعت على مسارها الصحيح ، وهنا يتفرغ الجميع للشروع في الجداول

الزمنية لتنفيذ بنود اتفاق السلام الذي يفترض ان يبدأ من اليوم الأول للتوقيع النهائي على الاتفاق، والذي جرى تحديده بالثاني من أكتوبر المقبل وبالتوازي معه يتوقع انعقاد المؤتمر التأسيسي لقوى الحرية والتغيير من اجل العمل على توسيع الحرية والتغيير وإجازة الوجهة السياسية وإعادة هيكلتها وتفعيل دورها و إصلاح الحاضنة السياسية.و الذي نتمنى أن تخرج منه قوى الحرية والتغيير أكثر وحدة وفاعلية)

لذلك الان في السودان الكل مشغول بالاعداد للمرحلة المقبلة ، وتنظيم اموره ويحدد كل طرف كيفية مساهمته في تشكيل السودان الجديد القائم على مبدأ المواطنة، والذي يتمتع فيه الجميع بالعدالة والمساواة في الحقوق والواجبات. ومن هنا تأتي مسألة الاسراع في إقامة المؤتمر التداولي لقوى الحرية والتغيير و تقوية الكتل الرئيسية داخل قوى الحرية والتغيير ، لإعادة ترتيب أوراق التحالف من جديد بما يمكنه من القيام بأدواره كحاضنة سياسية للحكومة.

كما انه لا بد من وضع الاعتبار لوجود قوى شبابية غير منظمة ، والتي برزت بوضوح في مظاهرات الـ30 من يونيو الماضي، وكانت فيها الكلمة العليا للجان المقاومة الشعبية.

حقيقة هذه مرحلة هامة وحساسة من تاريخ السودان ، لذلك على الشعب السوداني وقواه السياسية الحرص على انجاحها ، والحرص على اعادة الاستقرار والسلام للسودان في كل ربوعه بالسير في خطوات إنهاء حالة الحروب في مناطق النزاعات، و عدم العودة إلى استخدام السلاح مجدداً وهذا يستلزم تحالفات سياسية قوية وراسخة ، خاصة و أن الأوضاع السياسية في السودان الان تتطلب بيئة متماسكة لسد الثغرات على فلول النظام البائد والحوول دون إستغلالهم حالة التملل من الأوضاع الاقتصادية.

لذلك على الجميع الحرص على انجاح هذه المرحلة الانتقالية ، من منطلق الحرص على استقرار السودان واستعادة الدولة السودانية لهيبتها ، بحيث تكون مصلحة السودان فوق الاعتبارات السياسية والمصالح الحزبية الضيقة ، والتي إذا ما تم التوافق عليها من الجميع، فإنها بلا شك تشكل الأساس الثابت والسليم للاعداد للمرحلة القادمة والتي تستدعي تكوين مجلس تشريعي ذي قاعدة عريضة يتمثل فيه الجميع من قوى سياسية ومجتمعية، وبالتالي يؤدي ذلك الى ارساء لممارسة ديمقراطية حقيقية يساهم فيها كل حسب وزنه وتأثيره وفاعليته وتكون بوصلة الجميع امن السودان ووحدته واستقراره .

حينها بلاشك سينعكس سلام السودان سلاماً واستقراراً على جواره الذي بلا شك قد يتأثر باوضاع السودان بحكم دوره ومساحته وتنوعه وتعدده الاثني وتداخل نسيجه الاجتماعي مع كل دول الجوار ، خاصة وان دول الايقاد سواء كان على المستوى الفردي او الجماعي ساهمت في تقديم التسهيلات و انجاح المفاوضات ، و لاسيما ارتريا وفي اطار مبدأها بأن السلام في المنطقة والتعاون وتكامل الامكانيات والموارد يؤدي الى ازدهار الدول والشعوب في منطقة القرن الافريقي ، وهذا ما اتبعته ونشطت في تنفيذه منذ فجر الاستقلال في عام 1991 . وتجدر الاشارة هنا الى ان دولة ارتريا بذلت اقصى جهدها لإحلال

السلام في السودان، وسعت من دون كلال للحفاظ على وحدته، وللحيلولة دون انقسامه، واستضافت كل القوى السياسية السودانية عندما حاصرها وحاربها نظام الرئيس عمر البشير البائد. ونجحت الدبلوماسية الارترية في احلال السلام في شرق السودان في عام 2006 حيث تم توقيع اتفاق سلام بين الحكومة السودانية وفصائل شرق السودان في اسمرا برعاية ارترية خالصة.

وبعد انتفاضة الشعب السوداني وسقوط نظام المشير عمر المشير، تعززت العلاقات الثنائية بين السودان وارتريا، وخير دليل على ذلك الزيارات المتبادلة بين القيادتين في كل من ارتريا والسودان للتنسيق في القضايا التي تهم البلدين وعموم منطقة القرن الافريقي، والبحر الاحمر وحوض النيل. نأمل ان تكمل جهود السلام في السودان بنجاح، وتنعكس خيراً وسلاماً وتعاوناً بين شعوب منطقتنا التي ارهقتها الحروب وظروف عدم الاستقرار.